الأهرام

المصدر : الاهـرام

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٩

وزير التعليم وأساتذة الطب
النفسى وخبراء التربية:

انتحار التلاميذ جرس يحذر بالخطر

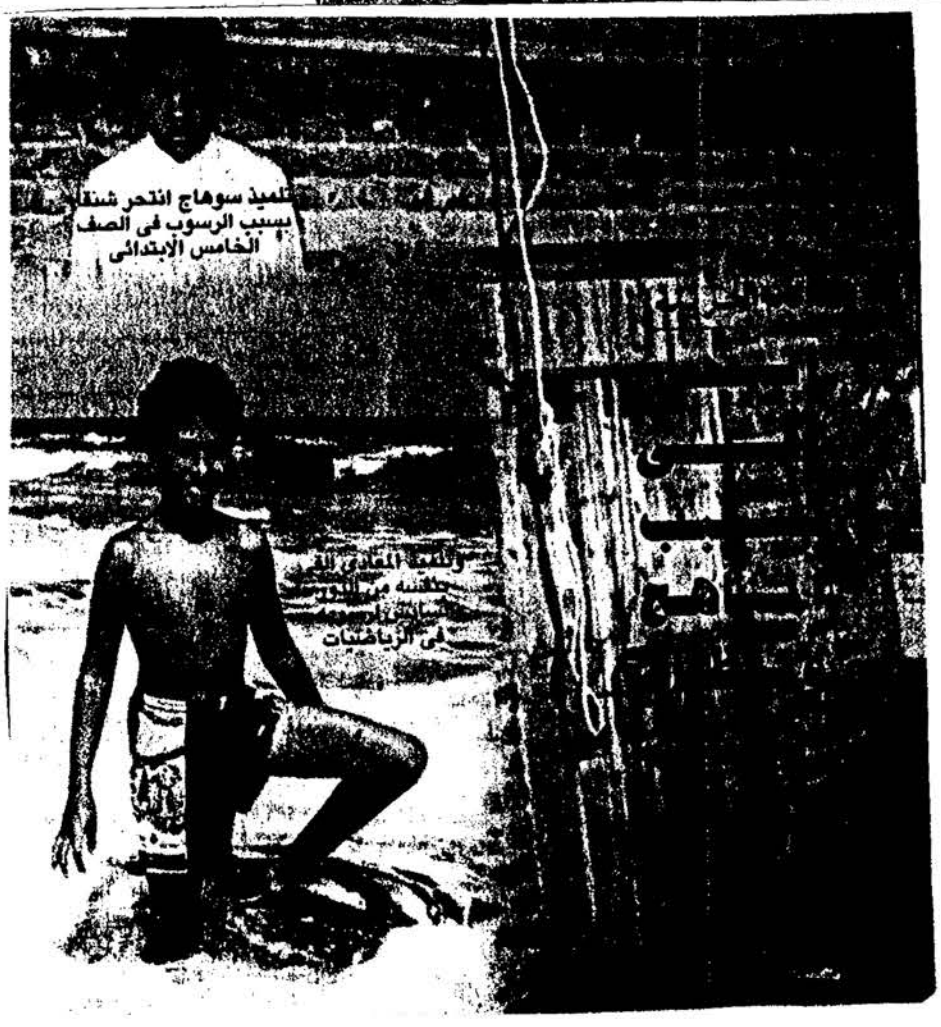

« أبى العزيز وأمى العزيزة
اليوم هو آخر أيام حياتى لأن نتيجتى ظهرت «فوجت» ان أنا ناجح فى كل المواد ماعدا الرياضات ولزالك قررت ان أنتحر
لا أله إلا الله محمد رسول الله »

هذه السطور تدق جـرس إنذار مـعلنة خطأ مـا بدأت مؤشراته ودلالاته تظهر كل عدة شهور متمثلة فى انتحار طفل دون الثالثة عشرة من عمره.

ففى خـلال العـامين الماضيين ذكرت الصحف عددا من حوادث انتحار أطفال بسبب الرسوب في مادة الرياضيات أو العـام الدراسى الخـامس - أو عـدم القـدرة على حـفظ جدول الضرب..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هؤلاء أحدهم كان فى قرية بسوهاج ـ وآخر كان فى حى شعبى بالقاهرة وآخرهم كان فى المعادى منذ أيام.

أساتذة كليات التربية أكدوا انتحار طفل أو أكثر ليس بظاهرة ، بينما يرى خبراء علم النفس والاجتماع أن إقدام طفل واحد على محاولة جادة للانتحار يتطلب وقفة سريعة ـ وقال أحد أطباء علم نفس الأطفال ـ انه يستقبل فى عيادته سنويا ٢٠ طفلا حاولوا الانتحار!!

وحتى الآن لا توجد دراسة مفصلة عن تفكير أطفالنا فى الانتحار وحين سألنا المتخصصين عن أسباب انتحار الأطفال ـ وهل مناهج التعليم هى السبب فأجمعوا على أنه سوء سلوك ليس من الأبناء لكن من الآباء أنفسهم حينما يحاولون الضغط على أبنائهم اعتقادا منهم أن ذلك سيؤدى بهم إلى النجاح لكنه قد يؤدى بأبنائهم إلى اليأس والتخلص من الحياة

الأم الحزينة

«لا» كلمة عجز ابنى عن التعبير عنها .. واذا عبر عنها.. فلمن؟ ماذا أفعل؟

ذلك هو المفروض عليه أن يتعلمه وعلى أنا أيضا!

رفضه ابنى واعترض على منهج التعليم الصعب ـ وخرج هذا الرفض والاعتراض فى صورة انتحار.. قرار سريع استغرق ربع ساعة فقط للتنفيذ !! وليس هو فقط الرافض لهذا المنهج لكن كل جيله.

لقد مات ابني.. وبقية الأبناء والتلاميذ مازالوا يطحنون.. فى المناهج المكثفة.. اننى أطالب المسئولين بحماية بقية الأبناء.

هذه هى كلمات السيدة تغريد والدة التلميذ محمد أحمد سليمان شهيد الرياضيات تحدثت للأهرام بدموعها قائلة: محمد وحيدى ـ شديد الحساسية والذكاء ـ عندما كان ينهر المدرس زملاءه وهو فى سنة أولى ابتدائى كان يتأثر ـ لم يكن يعانى إرهابا داخل المنزل كما قيل ـ أنا محامية ـ ومديرة إدارة فى شركة كبرى ـ وزوجى رجل أعمال ناجح ـ شقتنا صغيرة ـ تضم قفصا كبيرا لببغاء ـ وحوض سمك ـ فمحمد هواياته متعددة ـ يحب صيد السمك ويقود سيارة والده ـ ويضرب بالخرطوش ـ ويلعب بالشارع ـ وقبل وفاته بيوم ـ كان يستعد للتدريب ويجهز نفسه للالتحاق بالمركز الأوليمبى للقفز فى الماء ـ كان يجيد الغطس.

تستطرد: محمد رسب فى امتحان التيرم الأول فى الرياضة على ٣ درجات والرسم وسألته لماذا ـ أجابني لأن المذكرات التى جاء منها الامتحان مزقتها ـ فقلت له تعوض ذلك آخر السنة ـ وفعلا لقد عمل أقصى ما فى وسعه وكان يأخذ «درسا» فى الرياضيات؟

أمر من الوزارة

يوم الأربعاء الماضي.. ذهبت لعملى وهو ذهب ليرى النتيجة بنفسه لأول مرة فدائما أنا التى أخبره بها ـ وعندما عاد ـ ركن عجلته ـ وصعد إلى الشقة وطلب من والده أن ينفخ له الكرة التى يلعب بها ـ وفعلا غادر والده الشقة ـ وتركه ـ فقام بكتابة خطابه الذى يخبرنى فيه أنا ووالده بأنه وجد نفسه راسبا فى الرياضيات وناجحا فى كل المواد فقرر الانتحار وصعد إلى سطوح العمارة فى الدور السادس وجرى من أول السطوح حتى نهايته حيث يوجد سور ليس مرتفعا وقفز من فوقه ليسقط فى جراج العمارة المجاورة وعاد والده فوجد الناس ملتفين حول شيء ـ فذهب يستفسر ماذا حدث فوجد محمد ملقى جثة هامدة حمله إلى مستشفى الجزائر حيث أخبروه أنه توفى ـ وأثناء استدعاء البوليس وو...و.... اتصل بى فى العمل وقال لى انه تعبان فتركت عملى وعدت مسرعة وفتحت الشقة فوجدت زوجى يقول لي: «أبنك مات»

ويقطع والد صديق لمحمد ـ الحديث بقوله إنه اكتشف أن ابنه هو الآخر كان يعتزم عدم العودة إلى المنزل إذا وجد نفسه راسبا فى الرياضيات

وسألت صديق محمد لماذا؟ فأجاب: بعد كل هذا المجهود وأوسب؟!

وتستكمل والدة محمد ـ كنت أذاكر لمحمد منذ صغره ـ لم أكن أضربه ـ لكن كنت أعاقبه بعدم تلبية طلباته اذا لم يذاكر ـ وبدأ فى تلقى الدروس الخصوصية فى اللغتين الانجليزية والفرنسية فقط فى سنة رابعة وخامسة وبعد ذلك فى جميع المواد.

بصوت منخفض ممزوج بالمرارة كأنها تحادث نفسها.. نظام التعليم فاشل ـ وليس ابنى فمن غير المعقول ـ أن يكون كل من فى سنه راسبين فى الرياضيات أو حاصلين على درجة النجاح بالكاد.

وتستكمل والدة محمد ـ كان يعود من المدرسة الساعة الرابعة عصرا ـ ويلقى بحقيبة المدرسة لثقلها ـ ويظل يؤدى الواجبات المدرسية ويذهب للدروس حتى العاشرة مساء وينام دون أن ينتهى منها ـ حتى أيام الإجازات الجمعة والسبت مشحونة بالدروس.

وتقول والدة محمد ـ المدرسون فى المدرسة ليست لديهم القدرة على استيعاب المناهج وفهمها ـ والمدرس الخصوصى ليس لديه ضمير ـ كل أب وكل أم يصرفون فوق طاقاتهم ـ ومع كل هذه المعاناة فلا يوجد مدرس يستطيع توصيل المنهج للتلاميذ فالمدارس الخاصة تسترخص وتفضل المدرسين غير التربويين والاقل فهما للمنهج ـ

ويضيف ولى أمر: المدرسون جهلاء

ويؤكد تامر محمد مدرس اللغة الفرنسية المفضل لدى التلميذ محمد سليمان إنه كان شخصية محبوبة ـ خفيف الظل مرح، أهله يوفرون له كل شيء ـ لايحب المذاكرة ـ مستواه متوسط ـ كان يكره الرياضيات وكذلك نصف تلاميذ مدرسة محمد ـ أنا مندهش تماما ولا أعرف كيف فكر محمد في التخلص من حياته؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أساتذة الطب النفسى:

البداية تكمن فى الاصابة بالاكتئاب والنهاية دون تفسير

«صرفنا عليك» عبارة : يجب ان تختفى

د.أحمد عكاشة أمين الجمعية العالمية للطب النفسى: هذه ليست ظاهرة لكنها حادث فردي فالظاهرة تعنى وقوع الحادث لعدد ٢٥ فردا فأكثر الآن هذا الحادث اشارة خطر وماسبقته من حوادث مماثلة ليست لأسباب مدرسية تتعلق بالمناهج بقدر ماهى ترجع لعدم وعى بقدرات الأطفال.

فالاحساس المتعمق لدى الطفل المصرى أنه اذا رسب لايستحق الحياة - والمنافسة الشديدة فى التعليم تجعل الطفل يشعر بانتمائه وأمنه واستقراره فى حصوله على درجات عالية فى المدرسة يزيد على ذلك أن الضغط المستمر للأسرة والوالدين على الطفل والمراهق بغض النظر عن قدراته وتكرار أنهم صرفوا نصف ميزانية الأسرة على الدروس الخصوصية يجعل الطفل فى حالة مستمرة من الشعور بالذنب والخزى والعار - اذا لم يحقق تطلعات وآمال الأسرة وعادة الأسر المصرية تربط النجاح فى الحياة بالدرجات أو الترتيب فى المدرسة والجامعة مع أن ذلك علميا غير صحيح فأنجح الفلاسفة والساسة والعلماء والفنانين كانوا متقدمين فى الدراسة - لكنهم مروا ايضا بفشل دراسى - فنظام المنافسة والدرجات العالية والاعداد الكبيرة التى تريد دخول الجامعة بغض النظر عن قدراتها تجعل الأطفال والشباب فى حالة من اليأس والقنوط - وأن الحياة تساوى النجاح فى الدراسة وأن الفشل فيها يعنى الموت.

ويضيف : إن المدارس لاتفرق بين المستويات المختلفة من الذكاء والقدرات ومن ثم لاتعرف الأسر أن أبنهم غير قادر على الاستمرار مثل بقية أشقائه - وبالتالى يكون العبء أكبر من قدراته.

الحل الوحيد فى رأى د.عكاشة عدم تذكير الأبناء بأن الآباء ضحوا بأموالهم من أجل تعليمهم فهناك أبناء متوسطو الذكاء - وهذا ليس عيبا فيهم أو ذنبا ارتكبوه!

والثانى تحديد قدرة الاطفال ووضعهم فى فصول مناسبة وإخبار الاسرة بذلك

وبالتالى لاينهار الأبناء بتحملهم أكثر من طاقاتهم ولايشعرون أنهم عار على الاسرة وبأن آمال الأسرة لن تتحقق بسببهم.

الدعم الاقتصادى لايكفي

د.سعد الدين ابراهيم يرجع حالات الانتحار فى الأعمار الصغيرة إلى الشهادات والامتحانات التى أصبحت تمثل ضغطا شديدا على كل أفراد الأسرة المصرية بدءا من التلاميذ وانتهاء بالآباء حتى لو كانوا متعلمين.

فالدرجات أصبحت منذ مدة هى القناة الوحيدة فى نظر أبناء هذه الطبقة للصعود إلى أعلى ويشعر الطفل منذ آخر عام فى المرحلة الابتدائية بهذا العبء من أسرته وأقاربه ورفاقه حتى يتخرج في الجامعة - وبالتالى أصبح الأداء الدراسى ممثلا فى الدرجات مثل سيف مصلت على رقاب التلاميذ - وعندما يكون الطفل وحيد أبويه - يتحمل هذا العبء الأسرى كله فآمال الأسرة وأحلامها تركز عليه دون وجود أشقاء يمنحونه الدعم الوجدانى والاجتماعى وأصبح هذا الطفل يشعر وحده بالوطأة الرهيبة لهذا الحمل وبالتالى يلجأ للانتحار للتخفيف من هذا الحمل.

ويرى د.سعد الدين إبراهيم أن ظاهرة انتحار الأطفال ظاهرة معقدة - ولاتفسر بعامل واحد فقط - فمعنى ظاهرة هو أى شيء يظهر وهى ظاهرة محدودة تستهدف من يعيشون بدون صمامات أمان سواء من الاصدقاء - أو الأخوات أو الأب أو الأم وقد يوجد كل هؤلاء لكنهم لا يوفرون الدعم الوجدانى وهو مختلف عن الدعم الأقتصادى فهم مفتقدون للأمان العاطفي.

فالطفل يتصور خطأ ان علاقته بأبيه وأمه متوقفة على درجاته، هكذا يكون شعوره الداخلى - ومطلوب ان تكون علاقة الطفل والمراهق فى إطار الصداقة مع والديه وتخفيف الضغط النفسى الهائل على الطفل من الامتحانات بشبكة من العلاقات الرفاقية والأخوية.

خوفا من «الزعل»

سألت محمد الدفراوى استاذ طب نفسى بجامعة قناة السويس واستشارى طب نفسى اطفال - هل ممكن لطفل ان ينتحر - أو «يموت نفسه» فأجاب نعم - لكن الأسباب ستظل علامة استفهام؟ - فالاطفال يغرفون فكرة الموت بعد ٦ سنوات - ومعناه الذهاب بلا عودة- والاختفاء من على وجه الارض. عكس الاطفال اقل من خمس سنوات فيظنون الموت الذهاب والرجوع مرة اخرى. ونماذج الاطفال المنتحرة - خلال الشهور الماضية هم اطفال جادون فى الانتحار - فالطفل الذى انتحر فى قرية بسوهاج لرسوبه فى امتحان النصف الاول من العام خطط لذلك فقد أغلق باب المنزل وباب الغرفة التى اختارها لينتحر داخلها وذلك بعد خروج والدته - ونفذ انتحاره بالشنق - لم يقايض ولم يناور ولم يهدد وليس له طلبات فقط

د. عادل أبوزهرة

د. فيوليت فؤاد

د. محمد الدفراوى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٢٠ محاولة انتحار في عيادة طبيب نفسي للأطفال

لم يترك خطابا - وهذا عكس ما فعله طفل المعادى فقد فسر اسباب انتحاره.

ويفسر الدكتور محمد الدفراوى اختيار الاطفال للرحيل عن الدنيا - بأنه بمثابة عدم شعورهم بالسعادة - حتى فى حالة عدم تعبيرهم - عن ذلك - فالاطفال يعانون ايضا الاكتئاب وليست كل الطفولة ذكريات سعيدة سواء فى الدول الفقيرة او المتقدمة.

والابناء يصابون بالاكتئاب والتعاسة والبؤس واحيانا يصعب اكتشاف ذلك - او التعرف عليه - او تقويمه - وهذا الاكتئاب قد لا يستمر فالاطفال متغيرون بطبعهم.

وكثير من الاطفال لا يعرفون التعبير عما فى داخلهم - فجهازهم اللغوى لا يمكنهم من الافصاح عن خبرة مشاعر الحزن الداخلى باستثناء بعض الاذكياء من الاولاد - وبصفة عامة فالبنات اكثر ذكاء وامكاناتهم اللغوية اكبر - والاطفال المنتحرون يتخلصون من حياتهم لشعورهم بمزيج من التعاسة والحزن والضيق. وهم على درجة عالية من الحساسية وحياتهم ميسرة - فالطفل ينتحر لأنه يخاف من عقوبة خطأ ارتكبه - او ان «يزعل» والديه فهو مثلا لم ينجح حسب توقعاتهم او لم يحصل على الدرجات النهائية.

ويعالج د. الدفراوى سنويا عشرين حالة لأطفال اقل من ١١ سنة حاولوا الاقدام على الانتحار.

القسوة والصرامة

د. فيوليت فؤاد استاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بتربية عين شمس ترى ان الانتحار له اسباب نفسية وليس بسبب الفشل فى استذكار الدروس لكن لضغوط نفسية من الاسرة او المحيطين بالفرد - فأسلوب الوالدين قد يشوبه قسوة وصرامة وعنف - او رفض للطفل كأن يكون غير مرغوب فيه - او معاملة الوالدين له متذبذبة بين اللين والشدة - او الغيرة من طفل جديد فى الاسرة يتسبب عنه آلام نفسية شديدة واضطرابات بحيث تضيق به الحياة ويحاول الانتحار لجذب انتباه الوالدين لتغير معاملتهم له - وهى ليست عملية انتحار - لكنها محاولة تنبيه لمن يتعامل معهم.

وقد يحاول الاطفال من سن ٣ حتى السادسة تقليد من يرونهم فى التليفزيون - فهم ليس لديهم حدود بين الواقع والخيال فقد يحاول طفل تقليد بطل فى مسلسل شاهده يقفز من ارتفاع كبير.

وانتحار الاطفال فى سن الحادية عشرة تدل على وجود خبرات مؤلمة لهم فى اللا شعور - أدت الى محاولتهم الانتحار مما نتج عنه

شعور بالضيق والالم النفسى.

لا للتدليل الشديد

د. عادل ابو زهرة استاذ العلوم السلوكية فى الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بالاسكندرية يؤكد ان انتحار طفل او اكثر هو جرس انذار لإعادة النظر فى معاملة اطفالنا فى المؤسسات المختلفة. ويشرح ان عوامل انتحاره متنوعة ومعقدة - فقد تكون الشعور بأنه منبوذ ومرفوض اجتماعيا - وقد يشعر بذلك ولا يفكر فى الانتحار - وقد تكون لمعاقبة الآخرين ليشعرهم بالذنب - وقد تكون بسبب السخرية من امكانياته وعجزه.

والاخطاء الشائعة فى التربية هى الاسلوب «الاوتوقراطى» او الاستبدادى للتربية - ويقوم على ان الكبار اكثر حكمة من الصغار والرجال عن النساء

والاخطاء الشائعة فى التربية هى الاسلوب «الاوتوقراطى» او الاستبدادى للتربية - ويقوم على ان الكبار اكثر حكمة من الصغار والرجال عن النساء

والواعظ عن جمهور السامعين - والاستاذ عن التلاميذ - وهذا الاسلوب يقتل العقلية الناقدة - فالاسلوب الديمقراطى فى التربية يشكلها اما الاستبدادى فينشىء عقليات مطيعة خائفة - وكثير ممن يمارسون هذا الاسلوب - يخرجون عن المجتمع ، فقد نشأوا فى اسر استبدادية لا تنقد - وتعمق الاحساس لدى الطفل بأنه ليس له قيمة - وعندما ينعدم الحوار بين اطراف المجتمع داخل الاسرة او المؤسسة التربوية يصبح ظهور العنف الفجائى امرا متوقعا.

رأى وزير التعليم

واذا كان أولياء الامور قد اتهموا المناهج التعليمية المكدسة - بمسئوليتها الاولى عن الاحباطات الشديدة وحالات الاكتئاب النفسى واليأس الذى ادى بتلميذين دون الثالثة عشرة من العمر الى الانتحار خلال خمسة شهور وليست المناهج وحدها لكن ايضا المدرس ناقص الخبرة والدراية التربوية والمهنية فى تعليم التلاميذ والتعرف على قدراتهم. **فان الدكتور حسين كامل بهاء الدين يبدأ حديثه مع الاهرام بقوله:**

لقد حزنت.. وتخيلت طفلا بريئا مازالت الحياة امامه بكل آمالها - تدفعه ظروفه النفسية الى ازهاق روحه بيده - ويطفىء شمعة كان يمكن ان تضىء وتسعد.

هذا الحادث اغتيال لبراءة الطفولة - وان كان انتحار الطلاب موجودا فى دول العالم كلها - وبنسب اعلى من مصر بكثير - وحوادث انتحار الطلاب متوقعة - مع تقدم التكنولوجيا وسيطرتها على الثقافة والتعليم تزيد من حالات الانحلال والعنف وايضا الانتحار والتطعيم ضد ذلك - يكون بالتمسك بقيمنا الروحية والثقافية السائدة - وحب الاطفال وإحاطتهم بالرعاية.

ويضيف ان انتحار التلاميذ لا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د حسين كامل بهاءالدين

وزير التعليم: المناهج بريئة والضغوط الأسرية وأفلام العنف وراء ماحدث

د. سعد الدين ابراهيم

د. أحمد عكاشة

التلميذ فى مصر مقتنع بأنه إذا رسب فهو لايستحق الحياة

يمكن ربطه او ارجاع دوافعه للمناهج - لكن المنافسة الشديدة وتحميل الطفل تحديات اكبر من طاقته ومقارنته بأقرانه من جيرانه واقاربه وزملائه تدفعه لليأس.

وعلى الاسرة التى تلعب دورا كبيرا فى المحافظة على الابناء - مراعاة الفروق الفردية بين الافراد ووضعها فى الحساب وعدم تحميل الابناء ما لا يستطيعونه.

وانتحار التلاميذ فى مصر ليس ظاهرة.

تخفيف المناهج

ويضيف الدكتور حسين كامل :انا متعاطف مع اولياء الامور فى بعض شكواهم - فالمناهج فى المرحلة الابتدائية فى حاجة الى تخفيف، لذلك تم عودة السنة السادسة مرة اخرى وقد منعت فعلا المغالاة فى الواجبات والقسوة فى معاملة الاطفال فى المرحلة الابتدائية حتى لا يتعرضوا لضغوط اكبر من قدراتهم تحملهم اعباء نفسية لا يقدرون عليها. الا اننى لاحظت ان بعض اولياء الامور هم قوة الضغط الرئيسية ويجبرون المدارس على التدريس من سن ٤ الى ٦ سنوات واصرار اولياء الامور على ذلك لرغبتهم فى تفوق ابنائهم وقلقهم عليهم.

ويضيف د. حسين كامل بهاء الدين ان هذا القلق طبيعى وصحى لكن يؤخذ فى الاعتبار ان كل طفل لديه نقطة تميزه عن الآخرين - ومهم التعرف على نقاط التميز فى اطفالنا وتنميتها - فليس كل الافراد نجيب محفوظ او انشتين - ويتساءل وزير التعليم: ماالذى يستفيده الاب من كون ابنه طبيبا فاشلا وليس موسيقارا نابغة - اليس النبوغ فيما يتميز به الابن افضل من ان يكون صورة فاشلة من والده. ويؤكد ان مهمتنا كأولياء امور وكمدرسة وكدولة - اكتشاف نقاط التميز فى الابناء.

ويتساءل ايضا وزير التعليم: لماذا يفكر الاطفال فى الانتحار - مع اننا لم تراودنا هذه الفكرة ونحن اطفال؟

فى رأيى ان المناهج بريئة من اتهامها بأنها السبب فى انتحار التلاميذ - لكن افلام العنف قد تكون مساهمة بدرجة كبيرة فى ذلك - ويدلل على رأيه بأنه مسئول عن ١٥ مليون تلميذ - لم يحدث بينهم سوى حالتى انتحار او اكثر - ولو كانت المناهج هى سبب انتحار هؤلاء التلاميذ لزادت اعداد المنتحرين بالعشرات.

وعن مستوى المدرسين غير المدربين - وسفر خريجى كليات التربية للخارج - أكد وزير التعليم ان المعارين من جميع المدرسين البالغ عددهم مليون مدرس لا يتجاوزون ٤ آلاف معار.

وتم تدريب ثلاثمائة الف مدرس خلال ٣ سنوات - منهم خمسة آلاف سافروا الى الخارج - وهذا لم يحدث منذ ايام رفاعة الطهطاوى.

وتدريب المدرس هو شغلى الشاغل فقد ترك فترات طويلة - حيث كان التدريب ورقيا وليس فعليا.

ويضيف: اننا نجحنا فى تخفيف تكدس الفصول - فأصبح متوسط كثافة الفصل ٤٣ طفلا على مستوى الجمهورية بدلا من مائة، ومائة وعشرين طفلا - وذلك خلال السنوات الست الماضية - وتم بناء عشرة آلاف مدرسة جديدة - فى هذه الفترة - بينما كان عدد المدارس فى مصر منذ ١٨٨٢ وحتى ١٩٩١ (٦٠٩٢) مدرسة.

وتكلف ذلك عشرة مليارات جنيه وتم الغاء الفترات الثالثة والرابعة فى المدارس ولم يتبق سوى ٢٠٪ من المدارس بها فترة ثانية.

تحقيق:
أهداف البندارى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سمر ترقد فى سريرها مع اسرتها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د. حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم: جريمة أن نعلم أبناءنا العنف لحل الخلافات !!

د. شبل بدران

كاملیا حجازی

المدرسة كريمة مصطفى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية